

الامل في الاوقات غير المستقرة

IX



بواسطة الإيمان هو أن الله لن يتركنا بدون تعزية وسيكون سائراً معنا في أوقات الشدة.

نحن نعيش في عالم يتتسارع فيه التغيير بوتيرة متزايدة، والتغيير يؤدي إلى عدم اليقين. وعدم اليقين يمكن أن يؤدي إلى إثارة القلق، والتوتر، والشعور بعدم الاستقرار بشكل عام، والشعور بالاضطراب والقلق وعدم الراحة يكاد يسلب منك الفرح والإيمان ولديه القدرة بأن يجعلك تشعر بالارهاق والعصبية والتشتت اضافة إلى الارهاق العاطفي.

يقول الكتاب المقدس “ألقوا عليه كل همومكم، لأنه يعتنى بكم” (1 بطرس 5:7). أن الله يريدنا أن نعطيه همومنا كلها حتى يتمكن من احلال الأمل في قلوبنا، والسلام في نفوسنا، ولكي يمنح حياتنا القوة.

الله يحبنا كثيراً حتى أنه أرسل ابنه إلى الأرض في صورة إنسان، يسوع المسيح (يوحنا 3:16).

هو كل ما يمكن أن تتوق إليه في صديق، ومستشار، ومرشد، ومعلم. بمجرد أن يدخل يسوع إلى حياتك، فإن حضوره معك يصبح دائماً. إذا لم تجد بعد مكان الأمل، والسلام، والاستقرار هذا، في حضرة الله، ندعوك لاستقبال ابنه، يسوع، في قلبك. يمكنك استقبال يسوع من خلال الصلاة التالية:

يا يسوع حبيبي، شكرًا لأنك مت من أجلي حتى تكون لي الحياة الأبدية. أرجوك اغفر لي كل خطأ وكل عمل قمت به من دون حب. ادخل إلى قلبي، وامنحني عطيّة الحياة الأبدية، وساعدني لكي أعرف حبك وسلامك. شكرًا لأنك دائمًا معي، منذ هذه اللحظة وعلى الدوام. آمين.

عندما يكون العالم من حولنا غير مستقر، سواء كان ذلك بسبب ظروف شخصية، أو بسبب عدم استقرار الوضع الاقتصادي، أو حالات المرض، أو الاضطرابات المدنية، أو التهديدات بالحرب، فمن الطبيعي أن نصبح نحن أيضاً غير مستقرين.

وعندما نشعر أن ما كان يبدو لنا أرضاً صلبة، أصبح يشبه الرمال المتحرك، يمكن حينها أن يسيطر علينا الخوف : الخوف من المستقبل، وخوف من التغييرات التي تفرض علينا. ومجدد حدوث ذلك، نميل بشكل طبيعي للشعور بضرورة التحكم بزمام الأمور والسيطرة عليها.

هل تمني أن تكون على يقين أن لا ضرر سيصيبك حتى لو وجدت نفسك في وضع محفوف بالمخاطر؟ هل يبدو هذا النوع من الاطمئنان غير واقعي في يومنا هذا وفي هذا العصر؟

الخبر السار هو أنك تستطيع أن تجد الأمان والسكنية في الله ، حتى في خضم الاضطرابات وحتى لو هبّت عليك رياح الخوف التي يضرب بها المثل ولو هددت تيارات القلق بجرفك إلى بعيد. يقول لنا الكتاب المقدس أن المرور ببعض الأوقات الصعبة هو شيء متوقع على هذه الأرض (يوحنا 16:33).

الا أن الخبر السار، هو أن الله يعدهنا بأن يكون دائمًا معنا. “حتى إذا سرت في وادي الظلم، لا أخاف شرًا، لأنك أنت معي”. (مزמור 23:4). “أعلم أن الرب معي دائمًا. لا أتززع» (مزמור 16:8).

لا أحد منا يعرف ما يخبئ له المستقبل. غالباً ما لا نستطيع أن نعرف ما إذا كانت تلك الانتكاسة التي نواجهها أو الظروف التي نمر بها ستزول في دقيقة أو شهر، أو إذا كانت ستستمر مدى الحياة. لا أن ما نعرفه